

إن المعونة التي تدفعها الولايات المتحدة للدولة الصهيونية لا تصل بأية حال إلى هذا القدر، ثم اختتم ميريدور حديثه بملاحظة فكاهية ولكنها في الوقت نفسه بالغة الدلالة، إذ قال : «أين إذن بقية المبلغ؟!» .

ويبدو أن هذا هو الخط الإعلامي الإسرائيلي في مواجهة الأمريكيين، ففي العام نفسه بينَّ أرييل شارون أن المعونات التي قدمتها الولايات المتحدة للكيان الصهيوني لا تزيد على ثلاثين ملياراً من الدولارات، أما الخدمات التي قدمتها إسرائيل إلى أمريكا فتتفوق مائة مليار دولار . ثم قال بشكل شبه جدي ما قاله ميريدور بشكل فكاهي : «إن الولايات المتحدة لا تزال مدينة لنا بسبعين ملياراً من الدولارات» .

وقد لخص سبير كل الموضوعات والصور المجازية السابقة فقال : «إن الزعماء الإسرائيليين مضطرون دائماً لأن يذكروا القيادة الأمريكية في واشنطن بمقدار تكلفة وجود الجيش الأمريكي في غرب أوروبا بالمقارنة بتلك الهبات الممنوحة لإسرائيل» . وقد بينَّ سبير أن الجيش الإسرائيلي ليس خدمة حربية كاملة وحسب، وإنما هو أيضاً خدمة رخيصة، بل إنها أرخص من أي خيار عسكري آخر محتمل لأمريكا في المنطقة . وحسبما جاء في مقاله، يوافق البنتاجون على هذا الرأي، ولذا لا يبدي خبراءه أي تأفف إزاء الحساب الذي يقدمه الإسرائيليون، حتى إن هناك من يرى أنه رخيص نسبياً

الدولة الصهيونية كحائط أو كلب حراسة:

يُلاحظ أن كل الكُتَّاب السابقين ينظرون إلى إسرائيل باعتبارها «رقعة» أو «مساحة» أو «مكاناً تابعاً» أو «ملتقى طرق» أو «بلداً» تحت الوصاية أو «خط دفاع أول» (فهي مجرد مكان تم نزع القداسة عنه وتمت حوسلته تماماً حتى أصبح موضوعاً محضاً) . وهم يعتبرون المستوطنين الصهاينة حراساً و«خدمة عسكرية جاهزة» و«خدمة رخيصة» : جماعة من المماليك أو المرتزقة على أهبة الاستعداد دائماً . والمملوك أداة ووسيلة، وليس إرادة وقيمة .